أستاذى الدكتور زين العابدين ابوخضرة

أ.د.محمد أحمد صالح (*)

اكتب هذه الكلمات في ذكرى رحيل أستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور زين العابدين أبو خضرة، لقد تتلمذت علي يديه في مرحلة الليسانس والدراسات العليا وتعلمت منه الكثير والكثير، من هنا يسجل القلب والذاكرة ويختزنا الكثير والكثير من المواقف النبيلة.

لقد خلف الأستاذ الدكتور ابو خضرة مدرسة وأجيالا من الدارسين والباحثين، تلقواعلى يديه العلم، وتعلموا الخلق والاستقامة، وتدربوا على يديه فن الإدارة، رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته، وجزاه عما قدم لتلاميذه من علم غزير وخلق قويم.

بالتأكيد لستُ بأحسن تلاميذه تحدثاً، ولا أغزرهم علماً، ولا أكثرهم وفاءً، ولكن واتتني الفرصة لأعبر عن تقديري واحترامي لهذه القامة العلمية التي تركت بصماتها على أجيال من الباحثين والأساتذة في مختلف الجامعات المصرية والعربية.

لقد فارقنا استاذنا ، بعد فترة طويلة من العطاء ، تاركاً سيرة عطرة، وذكرى طيبة، وروحاً نقية، وميراثاً من العلم والخلق الرفيع.

ترك استاذنا الأستاذ الدكتور زين العابدين أرثا من المؤلفات الأكاديمية العلمية التي كان لها أثر كبير على الدارسين والباحثين في مجال الدراسات العبرية والإسرائيلية، نذكر منها على سبيل المثال لاالحصر، "صورة مصر في الأدب العبري الحديث"، و"الكيبوتس بين المثالية والواقع في القصة العبرية"، و"جيل يبحث عن هوية: دراسة في الشخصية الإسرائيلية"، و"تاريخ الأدب العبري الحديث"، و"قضايا المجتمع الإسرائيلي في الرواية العبرية المعاصرة"، و"العبرية من وسائل

* – أستاذ اللغة العبرية وآدابها – مدير مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة.

الإعلام"، و"تاريخ الأدب العبري الحديث والمعاصر"، و"المؤثرات الدينية في شعر ألترمان"، و"شعر الطبيعة عند ليئة جولدبرج"، و"انعكاسات الانتفاضة في الأدب العبري الحديث" وغيرها.

وعلى الستوى الإداري تقلد أستاذنا العديد من المناصب منها: عضوية اللجنة الاستشارية العليا بالمجلس الأعلى للجامعات، وأمانة قطاع الآداب بالمجلس الأعلى للجامعات، وعمادة كلية الآداب بجامعة القاهرة وجامعة أسيوط ، ومستشار رئيس جامعة القاهرة لشئون أعضاء هيئة التدريس، وإدارة مركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة، ووكالة كلية الآداب جامعة القاهرة لشئون خدمة المجتمع وشئون الدراسات العليا والبحوث.

استاذي: لقد كنتُ واحداً من المئات والآلاف من الطلاب الذين تتلمذوا على يديك في جامعة القاهرة، فتعلمت منك الحزم وعدم المهادنة في طلب العلم، واستفدت من ملاحظاتك القيمة وتوجيهاتك الدقيقة في كل موقف ألجأ فيه إليه.

لقد عرفتك أستاذاً هادئاً، متواضعاً ، قنوعاً، ملتزماً بانسانيتك وواجباتك. حملت الأمانة باخلاص، واعطيت تلاميذك جهدك وخبرتك وتجربتك وحبك للجميع.

تمتعت استاذنا بخصال ومزايا حميدة، كحسن الخلق وطيبة المعشر وسماحة القلب ، والتفاني في طلب العلم ، وكل ذلك زادك احتراماً وتقديراً ومحبة في قلوب زملائك وطلابك وكل من عرفك والتقى بك.

استاذي الجليل، كنت هامة من هامات العطاء والتضحية، فكنت نعم الأستاذ. لقد كنت قدوة ونموذجاً حازماً في الأمور التي تطلب الحزم، وكنت مثلاً يحتذى به في الخيروتقديم العون والمساعدة،

وإذا كان الموت قد غيبك عنا جسداً ستبقى في قلوبنا ما بقينا على قيد الحياة ، ولن ننساك، وستظل بأستاذيتك وأعمالك ومآثرك وسيرتك نبراساً وقدوة.